

شهر يوليو

الى الاخوة الجدد الذين يتحرقون
شوقا لجامعة الخرطوم والى
الاصدقاء القدامى الذين يتطلعون الى
حياة جديدة

اليهم اهدي هذه القصة ...

قصة الشوق المتجدد في مطلع كل عام

شهر يوليو

شهر ميلاد الزهور الموسمي

مثلما تنفتح نافذة لتحضن مسرجات الضوء

تشرب من خيوط عسجديه

يلتقي الطلاب عطشى لليالي الجامعيه

في كتاب .. في جماعات مناضلة قوية

تتمشى

كالمصاييح المضاءة عند منعطف وممشي

في الزوايا

ملتقى الطلاب في يوليو وعشرات الحكايا

ملتقى الايدي واحلام الصبايا

اذرع سود وسمر سمهريه

وقلوب عذبة الاشواق نابضة فتيه

وجباه احرقنها لفحة الشمس ونور العبقريه

شهر يوليو

يوم يجتمع الوجوه الافريقيه

من ربا غانا وغينيا

من بلاد النور والثورات .. من احراش كينيا

تلتقي في لهفة المشتاق للأرض الفتيه

تلتقي .. في كل قلب امنيه

من كل بلد اغنيه

وتغني «زنزبار» المخمليّه
اغنيات ثرة الغنج واخرى عاطفيه
للوجوه السمر من لون التلال المغربيه
تلتقي في قاعة السودان
من اقطار افريقيا المناضلة القوية
مثل اسراب القطا عبر المسافات القصيّه
تقتفي ضوء المشاعل
كالفراشات التي تهفو الى عطر المشاتل
شهر يوليو
مشما يلثم ضوء الشمس خصلات نديّه
تحضن الاكتاف تسبح فوق عنق لولبيّه
فوق اكتاف عرايا
وصدور من رخام كالمرايا
كقلوب ثرة الاشواق صادقة النوايا
مثل عصفور تدغدغه صبيّه

كانت الأشواق تعصرني تدغدغ راحتيًا
اغرقتني في بحار العطر تغسلني بكف عصيّه
وعيونني تتغلغل

تنبش الاجساد مفصل بعد مفصل

كل رمش في جفوني الف مغزل

يتجول

في الوجوه الاجنبيّه

يلقط البسمات عذراء .. نقيّه

من شفاه قرمزيه

يستحم الضوء فيها كالنوافير الثريّه

كالثريات المضيئة حول قصر «الشانزليه»

شهر يوليو

فرح الظلمات بالفجر الموسق

كل غصن فوق دوحته تورق

وانتشى من دفقة السلسال ينبوعا ترقرق

وقلوب تتحرّق

للتحية

من اميرة قصر «شيروز» المحلّي بالعقود اللؤلؤيه
والاحاسيس الجبيسة تشتهي عطر الفساتين الموشاة النقيه
وعيوناً في سواد الهدب تسبح كالكرات الزئبقيه
شهر يوليو

اغنيات وقعتها كفن جن في الربابات الشجيّه
وشداها صوت فنان يغني للقلوب الشاعريّه

لارتعاشات المآزر

والزهور البيض فوق الصدر تنثر عطر رائحة زكيّه
تسرق النسيمات من اكمامها العذراء عطر الجاذبيّه
شهر يوليو

شلة يتسامرون .. وشلة في ظل مقهى
يشربون الشاي والليمون والمانجو الثلج كوبه اعلى واشهى

كل شبر من ظلال النيم ملهى
وعراك بين هيئات وحرب حول مذهب
ونفوس تتعالى ونفوس تتحزّب
ونفوس في اتون تتعذّب
في شواظ محرقات فوق تشور تلهب
لسنا نعضب
طالما تفكيرنا حر ومنطقنا مهذب
والسويغات القليلة مهرجانات وموسيقى وملعب
رقصة عصبية قد وقعتها رنة القوس المذهب
شهر يوليو
عندما يشتاق قلبي لليالي الجامعية
بضع اعوام توالى في حياة موسميّه
يا رفاقي
كل عنقود سينضج شهر يوليو

سوف اقطفه لكم مني هديّة
نخب يوليو ... دعوة الحب .. وبعث العبقريّه

يوليو ١٩٥٩